

المحاضرة الرابعة عشر

التحقق من مؤلف

لابد للمحقق أن يتثبت من نسبة الكتاب إلى مؤلفه، فهناك طرائق متعددة للوصول إلى حقيقة هذه النسبة:

١- أن تشير المراجع والمصادر إلى مؤلف الكتاب وتسميه وتتفق على نسبته إليه، وهنا لا وجود لأية مشكلة حول نسبة الكتاب إلى مؤلفه، معجم الأدباء ياقوت الحموي والفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة.

٢- أن ينسب موضوع الكتاب وعنوانه إلى أكثر من مؤلف، فتتنازع المصادر وتتردد في نسبة الكتاب لمصنف معين، أو أن لا يُذكر للكتاب مؤلف، كأن يكون مجهولاً. وفي هذه الحالة هناك خطوات على المحقق أن يتبعها كي يصل إلى حقيقة مؤلف المخطوط الذي بين يديه:

١. أن يكون هناك تاريخٌ قد أثبتته الناسخ على أول المخطوط أو آخره، فإن لم يجد ما يثبت التاريخ، يلجأ إلى معرفة نوع الخط الذي كُتِبَ به المخطوط؛ لأنه سيعينه ذلك على معرفة الفترة التي تلت حياة المؤلف أو عاش فيها.

٢. أن يُجهد نفسه في معرفة نوع الورق والحبر المستخدمين في المخطوط؛ لأن ذلك يوصله إلى القرن أو الزمن الذي كُتِبَ فيه المخطوط، فيقترب إلى زمن مؤلفه.

٣. التوقف عند قراءة المخطوط على الوقائع الموجودة التي ربما عن طريقها يستطيع تحديد زمن مؤلفه.

٤. تتبع الراوي ومعرفة طبقة؛ ولاسيما إذا كان المخطوط حديثاً، ومن ثم: فإن مراجعة كتب التراجم وتبعية تلاميذ شيوخ المصنف تُمكننا من معرفة صاحب الكتاب.

٥. كثيراً ما تبدأ المخطوطة بقول المؤلف حدثنا أو أخبرنا فلان، فمراجعة شيوخ أو تلاميذ المؤلف يعين على معرفته.

٦. مراجعة حياة المؤلف ومعرفة آرائه من كتب أخرى له أو لغيره ربما تعين على معرفته.

ثالثاً: تحقيق متن الكتاب

بعد اختيار المخطوطة المناسبة يبدأ الباحث عمله في تحقيق متن الكتاب ونصه لإخراجه إلى حيز القراءة والنشر، ليؤدي دوره العلمي ببسر وسهولة، على أن يحافظ

الباحث على نص المؤلف كما ورد من غير تلاعب او تغيير لا تسمح به ضوابط منهج التحقيق.

اذن ليس تحقيق النص التغيير او التبديل في أصله مهما دعت الضرورة، وانما إخرجه بأمانة كما ورد في الأصل، على ان تعالج إشكالات النص في حاشية النص المحقق، فيبرز فيها دور المحقق ليضع خبرته العلمية، وفراسته المنهجية، وخدمته للنص، ومساهمته في إخرجه.